

أ.د. علي الشبل | كلمة بعنوان "أعظم أسباب سلامة الصدر"

علي عبدالعزيز الشبل

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين. اما بعد ايها الجمع الكريم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:00:00](#)

الحديث عن اسباب سلامة الصدر وحسن القوية وما يكون في مكنون النفوس حديث طويل. يضيق المقام عن استتباع اطرافه واسمحوا لي في اختصاره في امرين لعل الله عز وجل ان ينفعني وينفعكم به - [00:00:20](#)

فالولهما ان الانسان اذا اصاب ثوبه وظاهره وسخ ذهب ينظفه بالمنظفات حتى يعودوا حتى يعود نظيفا. كذلك ما يكون في النفوس من دغل الحقد والشمآن والحسد والبغضاء والتشاحن لا بد من تنظيف القلب منها. وتنظف - [00:00:50](#)

القلوب منها بمخافة الله اولا. وبمراقبته ثانيا. وبطلب ثواب وحده ثالثا وهو مدار عبوديته. في عبودية القلب لله سبحانه وتعالى ورابعا بنية التجاوز والتسامح. الذي ما زاد الله عز وجل بعبد عفوا الا عزا - [00:01:20](#)

فهذه الامور اذا انطوت عليها القلوب والنفوس لابد ان يثمر اثرها على الجوارح ومنها احسان ظنه بالمؤمنين. وان يحمل كلامهم على احسن المحامد ويحمل تصرفاتهم على احسنها. وهذا ما نبه اليه امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه - [00:01:50](#)

ونبه اليه الصحابة والسلف الصالح ان تحمل ما جاء عن اخيك على احسن المحامل حتى لا ينطوي على ذلك سوء ظنك بهم. وظنك بهم ظن السوء. لما جاء في الحديث الصحيح لقول النبي صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يأس ان يعبد في هذه الجزيرة - [00:02:20](#)

في رواية في جزيرة العرب ولكن في التحريش بينكم. والتحريش من الشيطان له صور واسباب ومظاهر تزيد مع الناس في اخر الزمان زيادة فظيعة يرى اثرها على احوالهم واقوالهم الاصل الثاني الذي هو من اسباب سلامة الصدور حسن - [00:02:50](#)

التعامل وهي مكارم الاخلاق التي ميز الله بها ديننا. فان محمدا عليه الصلاة والسلام بعثه الله جل وعلا متما لمكارم الدخلة. فان العرب عندهم من حسن الخلق وعندهم من الدالة على اخلاقهم ما اكدت الشريعة اصولها وتممتها وزادتها وهذبتها - [00:03:20](#)

الجوار عند العرب اكرام الضيف الشجاعة الشيمة بان يشوم بان يشيم عما يستقبح الحياء حتى قالت هند بنت عتبة ام معاذ معاوية وزوجة ابي سفيان رضي الله عنه لما بايع النبي صلى الله عليه وسلم النساء ومما - [00:03:50](#)

فقدن عليه الا يزينين. فقالت مستغربة مستنكرة. او تزني الحرة يا رسول الله وهم في جاهليتهم وكفرهم قبل ان يؤمنوا. فهذا من من الشيمة التي منعهم منعهم عن بالاخلاق والافعال. عنترة بن شداد جاهلي معروف بالفروسية - [00:04:20](#)

ومعه الكفر والشرك بالله. يتعفف ان ينظر الى حريمي ومحارم جاره. ما الذي منعه في نفسه وخلق عظيم الفوه حتى رفعهم عن هذه الردايا والرزايا واغض طرفي ان بدت لي جارتني حتى يوارى جارتني مأواها. ديننا اعظم من ذلك - [00:04:50](#)

والاخلاق في ديننا متممه لما كان عند العرب من اصولهم ودارت احاديث الاخلاق ايها الجمع الكريم على خمسة احاديث هي اصول هذا الباب. الاول ما جاء في حين لقول النبي صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه - [00:05:20](#)

وتركه فتركك ما لا يعنك من حسن خلقك من اسباب سلامة صدرك. اما اللقافة والتطفل والتجسس والتحسس فانه يوقفك على معاييب الناس حتى تعمر قلبك بها فتعود عليهم شامتا او ناقد او متكلم. الحديث الثاني - [00:05:50](#)

من اصول الخلق قوله صلى الله عليه وسلم في حديث ابي هريرة رضي الله عنه في الصحيحين من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه. واکرام الضيف له ميزان عظيم في الشريعة. وله - [00:06:20](#)

شأن عند الناس في عواندهم. في الازمنة المتأخرة قام اكرام الضيف على المهايطة. والمرءات ليس اكراما في الحقيقة لذات العمل باكرام الضيف وانما يتقي به مذمة الدامين ويطلب به مدحة المادحين الا من رحم ربي. فتجده عند اكرام ضيفه لا يقنع بالحلف. بل -
[00:06:40](#)

التحريم علي الحرام وينتقل الى الطلاق علي الطلاق فاذا اعتذر منه اخر وحرم عليه رد عليه بطلاق ما اغلط. علي الطلاق الثلاثة المحارمات المسرحات. لم هل هو لله؟ لا اظن اذ كان لله الفقراء ملأوا البقاع. اكرمهم - [00:07:10](#)
لكن حتى يقال بيض الله وجهه عزيمة صاملة. عزيمة حارة ما هي بباردة لما حلف اللي يحلف بخت هذي عزيمة باردة حتى يطلق ويحرم ولا انت ظاهرة جديدة حتى يظهر من اهله فلانة عليه - [00:07:40](#)

مثل امي الا توجبني. هياط متراتب. فيه اغضاب الله واسخاطه وفيه تعدي حدوده سبحانه وتعالى في دين من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه. واكرام الضيف بما تيسر من اسباب سخائم الصدور الخلفة. ومن اسباب ازالته عدم الكلفة. فان عدم الكلفة سبب - [00:08:00](#)

انثى يالفك وتألفه. ويفرح بدعوتك اياه. وتأنس انت به وهذا ملحظ مهم معتبر. لا يأتياني اتي ويأخذ بعمومة الشرع ليوظفها على تبرير واقعه والتعبير لهذا الواقع غير الحسن. هنا الشريعة امرت بذكرى نقول امرت لكن نهت عن السرف - [00:08:30](#)
ونهدت عن التبذير وكلوا واشربوا ولا تسرفوا انه لا يحب المفسرين. ونهدت عن التبذير ففخمته لقول الله جل وعلا ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين وكان الشيطان لربه كفورا واعتقداك ايها المكرم وانت ايها المكرم ان لا كرامة الا بشحم ولحم غلط. والا كان النبي صلى الله عليه وسلم - [00:09:00](#)

وليس كريما على مبدأك وعلى ظنك وهو القائل كما جاء في الصحيح عنه والله لو دعيت الى كراع لاجبت ولو اهدي الي اقتراع لقبلة. وش القراع؟ يد الذبيحة معه كتف ولا ما معه كتف؟ ما هو بيقول لا ما ذبح لي - [00:09:30](#)
ما قدرني ما قام بواجبي هذه التي نشأ عليها الصغار وهرم عليها الكبار حتى ظنوها من دين الله ومن اسباب سلامة الصدر هو التوسط والاعتدال ولزوم منهج الشرع الشريف في اكرام الضيف. فاكرامه واجب في اليوم والليلة. قالوا فيما يغنيه غداه -
[00:09:50](#)

عشاء ومبيته. اكرامه الايام الثلاثة مستحب. سنة فاضلة. وما بعد ذلك فهو صدقة الاصل الثالث من اصول احاديث الاخلاق في السنة النبوية قوله صلى الله عليه وسلم في الصحيحين لما استوصاه الرجل قال اوصني قال لا تغضب قال اوصني قال لا تغضب -
[00:10:20](#)

قال اوصني قال لا تغضب. فان الغضب سبب لذهاب الخلق اذا هذه وسبب لايفار الصدور. ثم المخاصمات ثم المقاتلة ضبط النفس عن الغضب ومجاهدته ومجاهدتها فيه دفع لهذا كله. تسمعون يركاكم الله الاحكام الصادرة. من الجهات الرسمية في اقامة - [00:10:50](#)
القصاص ما سببها؟ لحظة غضب ندم بعدها هذا القاتل اعظم الندم. يسمونه هزة شيطان ومن ملك نفسه عند الغضب هذا هو الشديد وهذا القوي وهذا علامة ايمانه ورجولته وجلالة شهامته ليس الشديد بالسرعة انما الشديد الذي يملك نفسه الا - [00:11:30](#)
الاصل الرابع من اصول السنة في اكرام الضيف الرابع من اصول السنة في كرائم الاخلاق ما جاء في الصحيحين في قول النبي صلى الله عليه وسلم ان مما ادرك الناس - [00:12:00](#)

من كلام النبوة الاولى ان اذا لم تستحي فاصنع ما شئت. الحياء الذي ربيتم عليه يا ايها الجمع الكريم وربى اسلافكم اباكم عليه خلق عظيم يحمل على فعله الفعل الحسن والتنزه والترفع عن الفعل القبيح والسيء. والحياء شعبة من الايمان كما في الصحيحين. قوله عليه الصلاة - [00:12:20](#)

والسلام الايمان بضع وسبعون شعبة. اعلاها قول لا اله الا الله وادناها امانة الاذى من الطريق والحياء شعبة من شعب الايمان. وقد مر النبي صلى الله عليه وسلم على رجلين اخوين - [00:12:50](#)
من الانصار واذا احدهما يعظ اخاه عن الحياء يقول ليش تستحي؟ لا تستحي يعظه عن الحياء فقال له النبي دعه فان الحياء لا يأتي

الا بخير. فان الحياء لا الا بخير. والحياء انواع ثلاثة. حياء من الله. فتستحي ان تعصيه بما امرك - [00:13:10](#)

وان تتخلف حيث امرك واعظمه الوقوع في الشرك الذي هو اعظم ما نهى الله عنه. واعظم ما نهت عنه رسله عليه من الصلاة بسم الله حياء من الناس يحملك على ان تأتي الكرام من الافعال والاقوال تترفع عن - [00:13:40](#)

والرزايا من الاحوال والافعال والاقوال. حياء ثالث من نفسك الا تريدها موارد النقص والعيب والانتقاد والخلل. فان غلبت جانباً على جانب اخل ذلك فيما يكون في قلبك. قاعدتها الحياء من الله - [00:14:00](#)

كم ذكرنا الان من اصولها يا اخواني؟ ها؟ اربعة. ما هي ها؟ ها؟ من حسن اسلام ما تركه ما لا يعنيه؟ ثانيا اكرام الضيف. ثالثاً لا تغضب. رابعا الحياء. ما الاصل - [00:14:20](#)

خامس يا ترى التي ترجع اليها احاديث الكرم احاديث محاسن الاخلاق واصولها ما جاء في الصحيحين في قوله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى يحب لآخيه ما يحب لنفسه - [00:14:50](#)

تعامل غيرك كما تحب ان تعامل. وهذا كمال الايمان. دائر بين كمال الايمان الواجب ودائر بين كمال الايمان المستحب. جاء في صحيح مسلم حديث عبد الله ابن عمر رضي الله تعالى عنهما - [00:15:10](#)

قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر. فنادى مناد منادي رسول الله الصلاة جامعة فاجتمعن اليه فحمد الله واغنى عليه ثم قال انه حق على الله وابتعث نبيا الى امة الا - [00:15:30](#)

ان يعلمهم خير ما يعلمه لهم. وان يحذرهم شر ما يعلمه لهم. وان هذه الامة يعني امة عليه الصلاة والسلام. جعلت عافيتها في اولها. وسيصيب اخرها بلاء ومحن. سيصيب اخرها بلاء ومحن. هذه نذارة من نبينا - [00:15:50](#)

من هذه البلايا والمحن. وهي متنوعة كما ترون في انفسنا في اولادنا في دنيانا في غيرنا والسالم من سلمه الله. ثم قال انتبهوا يا اخواني. فمن احب ان يزحزح عن النار وان يدخل الجنة - [00:16:20](#)

كلنا والله يتمنى هذا الامر. فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز. وما الدنيا التي اتعبتنا واشغلتنا. واخذت منا مأخذها وما الحياة الدنيا الا الغرور يغتر بها المغرور. فمن احب ان يزحزح عن النار. ويدخل الجنة الاول - [00:16:40](#)

فلتأته منيته وهو يؤمن بالله واليوم الآخر. اذا مدار الصلاح والفلاح على الايمان. واصله في قلبك ويظهر على جوارحك واقوالك وافعالك واحوالك. هذه واحدة. الثانية وليأتي الى الناس الذي يحب ان يؤتى اليه - [00:17:10](#)

اتحب ان تعامل به؟ ان تعامل به في نفسك عامل به غيرك. من اقوال وافعال واحوال هذان الاصنان الشريفان ايها الاخوة ايها الجمع الكريم. من اعظم اسباب سلامة الصدور. ومن اعظم - [00:17:30](#)

هنأكم في هذه الدنيا لانه بضد سلامة الصدور والقلوب يمتلئ الصدر غيظا قيمة وغفاء وبلاء الى ان قد يطير النوم عن عينيه بما كان من مواقف مرت عليه في نهاره وربما لم يهنأ بطعام ولا بشراب. وربما يهجر بلده وقريته وديرتة - [00:17:50](#)

لموقف مر عليه فملأه الشيطان به قلبه وصدوره. واني لاعجب العجائب جنة انه لما انعم الله علينا بهذه النعم وزادت معها سخائم الصدور الاحقاد والحسد والتشاحن والتباغض وكلها من علامات الساعة التي وقعت وما زالت تتجدد وتتكاثر - [00:18:20](#)

وقيسوها بين الجيلين. ليس بالبعيدين. جيل ابائنا وديننا كيف كانوا في ضنك من الحياة ونقص من الدنيا ونفوسهم اوسع وخواطرهم اشرح من خواطرنا كلكم اقررتم بذلك. اليس كذلك يا اخوان؟ بيوتهم من حجر. هؤلاء - [00:18:50](#)

يرون اثارها. وربما مجلسك الان في بيتك اوسع من بيت اهلك كلها ومع ذلك اوتوا من الشيم والدين وحب الغير ونفعته ما لو وجد بعد بعضه في زماننا لصالحنا. واهتمام الناس منازل ابائهم واجدادهم يجب ان - [00:19:20](#)

يتعدى مجرد حجر على حجر وجبس نوره واضاءة. الى ما كانوا فيه من حال ثم انعم الله به علينا من حال اخرى التي لو لم تطلب وتثبت باطناب الشكر والا فهي زواله عنكم كما زالت عن غيركم فأت - [00:19:50](#)

ومدارها واصلها قول الله جل وعلا واذ تأذن ربكم لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم يعني جحدتم ان عذابي لشديد. وعذاب الله شديد في الدنيا واشده في الآخرة اللهم اصرف عنا عذابك. وسخطك ومقتك. ان عذاب ربي ان عذابك ان عذابك كان غراما - [00:20:10](#)

اللهم اجعلنا ممن يستمع القول فيتبع احسنه. اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولوا الالباب. اللهم احل علينا افلا تسخط علينا ابدا.
وانزلنا فردوسك الاعلى من الجنة. نسألك ذلك بوجهك الكريم وباسمك الاعظم. لنا - [00:20:40](#)
ولكم ولوالدينا ووالديكم ومشايخنا وولاتنا. وذراريها ولجميع المسلمين والمسلمات ان ربي جواد كريم صلى الله وسلم وبارك وانعم
على خير البريات. وعلى اخوانه من الانبياء والمرسلين وصار على نهجهم اكتفى اثرهم - [00:21:00](#)
الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين - [00:21:20](#)